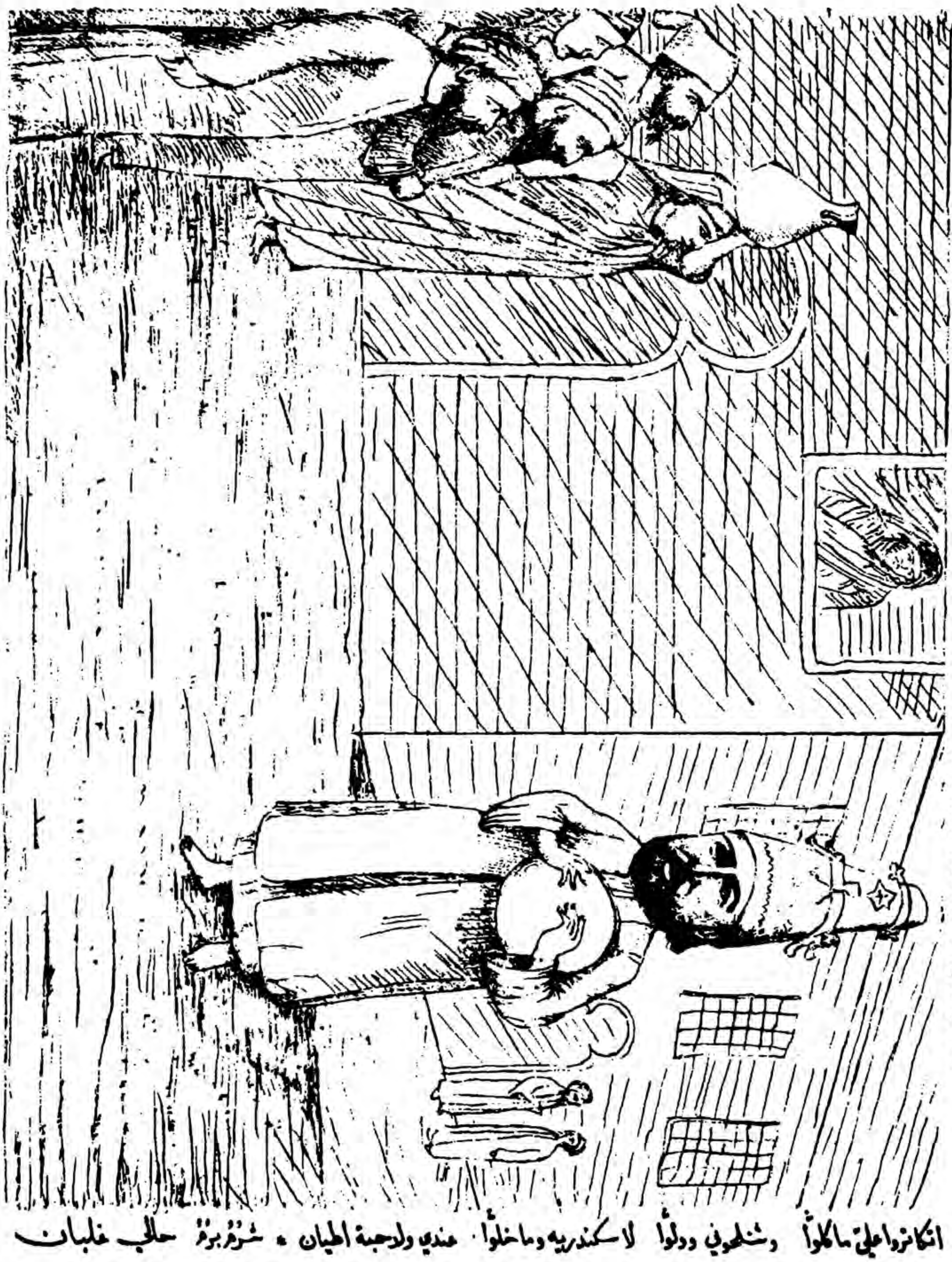
النمرة العاشرة من رحلة أبي نظارة زرقا المشتملة على ثلاثين نمرة وقيمتها خمسة وعشرين فرنك ترسل سلفا الى منشيها الخواجا جمس سنوا بالعنوان المحرر بذيل الصفحة الرابعة



IMPRIMEUSE RAGNEHEAU A. JOQUELET, 5 PARIS

اتكانزوا على ما كلوا وشلحوني ودلوا لاسكندريه وما خلوا عندي ولا حبة الطيان ٭ شرم برم حالي غلبان

* مُحاوَرَة بَيْنَ أَبي نَظَّارَة وأَبي خَليل في * شانزيليزه *

ابوخليل — الله الله على دي الجناين وعلى دي الزهورات منظر عجيب يابختكم يافرنساويه ياما انتم مبسوطين بعدالة وانصاف جمهوريتكم مُش زي حالنا احنا يامساكين اللي الانصاف والعدالة والحرية شافونا وهربوا وسلطوا علينا الكرباج والحجر التقيل على صدرنا والبحر وادحنا آهْ يابونضارة ياهل ترى الذل ده رايح يطول شرحه ؟

ابونظاره — الظاهر كدا نعمل ايه في دناوة اهل بلادنا وتنبلتهم ؟ يجوا ياخذوا درس جساره وجراءه من اهل فرانسا اللي لو كان ربنا رزقهم بملك جبار لكانوا جابوا خبره بدقيقه *

ابوخليل — بالله عليك ما تدهش في اولاد مصر ده انا وردت لي جوابات تفرح القلب ياخساره نسيتها في البيت دول ياافندم اخواننا عقدوا لهم شركه مصريه ماحدش يعرف طريقها الا الاعضاء المتعلقين بها وهناك بيمارسوا كلما يختص بالوطن *

ابونظاره — الجورنال اللي اسمه الوطن ؟

ابوخليل — ياخي لا دعنا منه بالله عليك لانه صبح انكليزي خالص *

ابونظاره — ازاي ؟ انا صار لي زمان ما اطلعتش عليه ولو ان محرره من اصحابي شاب ظريف يتكلم انكليزي بلبل ويعرف الصوره ايه بقي من فضلك تفهمني احواله *

ابوخليل — شوف ياسيدي ولو اني ما اعرفشي الا كم كلمه بالفرنساوي ربنا حن علي بشاب حلبي ظريف اسمه نقولا رعد بيقرا لي الجورنالات الباريزيه وبفهمني مضمونها فيظهر لي منها ان نوبار صاحبك بالله عليك ما تزعلشي اذا تكلمت في حقه قال قبلما يجي مصر ويصير صدر اعظم خديوينا المحترم قال ياسيدي سلامته خودّ على بلاد الانكليز واختلى مع لورد بيكونسفيلد وزير الملكه وحطوا راسهم في راس بعض واتفقوا ان في اقرب وقت يجعلوا مصر تحت حكم الانكليز كما فعلوا في الهند وفي قبرص وافندينا يصير كاحد امراء الهند وكدا يعيش عمر طويل مبسوط بامواله واراضيه هو وانجاله الكرام بين الزهور والنساء والمدام واصحابنا الانكليز يشتروا عبيد ابوهم ويدفعوا ديون الملك المصري اللي اغلبها راحت في سهاريج الجندي وبينما كل شعب وكل امه في الدنيا بتحارب وتقاتل لاجل ما تحصل على استقلالها وحريتها احنا رايحين نصبح تحت حكم الاجانب *

ابونظاره — طيب واش دخل جورنال الوطن في الامر ده كله ؟

ابوخليل — سالتني ياعم اعلم ان الجورنال المذكور بيعمل غاية جهده لكونه من جهة عمنا نوبار وبيحبب اهل مصر في الانكليز حتى انهم لما يطبوا علينا في ساعه من غير ميعاد ويحطونا بصنعة لطافه تحت ناف عبوديتهم المذوق بالاحمر والاخضر نبقى احنا بسلامتنا نفرح ونشقرق وبعد ما يتمكنوا منا نبكي ونزعق لربنا ما يغيثنا لان ربنا سبحانه وتعالى خلق الانسان حرّ واعطاه قوّة حتى انه يدافع عن نفسه ولا يجعل الاجنبي يتحكم فيه *

ابونظاره — كلامك زين ياابوخليل انما شيخ الحاره ما تخلصوش الامور دي لانه بالكيفيه دي من بعد ما كان سيد يصبح عبد مامور *

ابوخليل — عنده احسن يصبح حمال ولا يشوف عمه ابو الحلم يطلع عليه ضامه ويشقلبه من على الكرسي ويقعد بداله *

ابونظاره — ده شيء ولا في الحلم *

ابوخليل — انت مالك ايه النهار ده ؟ بتقول كلام هلس ؟ انت ما قراتش الجوابات اللي جات لي من اسطنبول ده مولانا السلطان مغروم صبابه في حليم وما بيسلاهوش ليل ونهار مع بعض وصاحبنا خايف من المحبه دي وعلى شان كدا مراده يبيعنا للانكليز وكدا امواله واطيانه تبقى في يده وعدوه الاكبر اللي هو حليم ما يرجعشي لوطنه العزيز اللي عنده اعز من روحه اما محبين الوطن كلما لهم في الزياده وان شاء الله بنتج من اجتماعهم خير الديار المصريه *

ابو نضاره — ربنا يسمع منك يابوخليل *
ابوخليل — انما انا لسّا ما خلصتش *
ابونظاره — هات من عندك هات
ابوخليل — ليلة امبارح وانا باتمشى في البولوار لقيت لك ناس كتير ملمومه على بياع جورنالات وبيشتروا منه النسخه باربعه سولدي مش بسولدو واحد زي باقي الجورنالات فقلت اشتري ياواد جورنال من دول وحوّد على عمك نقولا خليه يترجمه لك نقولا جدع لطيف مايقولش حاجه نجبت لي جورنال واخذت ترجماني على طوفي ودخلنا قهوه ريش المشهوره وقرينا الكلام العجيب *
ابونظاره — انما ماقلت ليش اسم الجورنال ايه ؟
ابوخليل — اسمه لريفورم فينانسيير وهو جورنال يختص باحوال الماليه وفيه بند طويل عريض وارد من مصر القاهره بقلم شخص يدعى المسيو جيرار *
ابونظاره — انا اعرفه وكنت دايما اشوفه في وقت الظهر يقعد على قهوة البورصه وحوله جميع الخواجات المعتبرين ده اصله امير الاي فرنساوي وله نيشانات عديده لكونه دايما انتصر في الحروب في حب الوطن والف كتاب عظيم في مسألة الحبش وهو اكبر محب للحرّيه فاختار ان يسكن مصر ويسعى في رفع ناف عبوديتها احسن ما يعود الى بلاده اللي فيها اسمه مشهور طيب وكتب ايه في جورنال الريفورم فينانسيير ؟
ابوخليل — اسكت ده كتب كلام زي الرصاص وعلى شان كدا كنت باسمع الناس وهي بتقراه تزعق وتقول الخديوي خرب البر وغش بنكات اوروبا *
ابو نظاره — ما نسمعش الكلام الهلس ده *
ابوخليل — انت جرا لك ايه يابوجمس يكونش الراجل لقبك ؟
ابونظاره — قطع لسان اللي يقول الكلام ده احنا نرجع مرجوعنا لجورنالك الفرنساوي بقى بيقول ايه ؟

ابوخليل — اول كل شيئ نازل على حبيبك نوبار ضرب وبيقول انه حوش ملايين من قفا الجندي وصار اغنى من قارون وان الحق بيد حسن باشا حيث قال بان يجب على جميع خداميـن والذي اللي اغتنوا من انعامه وعطاياه بانهم يرجعوا الاموال الحرام دي للحكومه المصريه تدفع منها ديونها ونسد عن عرضها وان الاهالي ماتقدرش تشوف نوبار بالعين لكونه سبب في خرابها واضمحلال القطر المصري *
ابونظاره — وبيقول ايه في باقي الباشاوات ؟
ابوخليل — يمدح في علي باشا مبارك وبيقول انه رجل صاحب شرف وشاطر بس ياخساره انه مسخه وانه كلما ينظره يفتكر كلام بوفون مؤلف التواريخ الطبيعيه المشهور اللي قال ان الانسان مشتق من القرد *
ابونظاره — الله يجزي شيطانه *
ابوخليل — انما ماسك رياض باشا من خناقه *
ابونظاره — في ده محقوق لان رياض باشا رجل امير ومحبوب عند الجميع *
ابوخليل — دلوقت يمكن انها في صخره كان...
ابونظاره — كان ايه كمان ؟
ابوخليل — قال عباس باشا جنتمكان كان يموت عليه بالحبه وكان عنده معزة جاريه بيضا حتى انه كان يلبسه لبس حريم ويبخظ لما يشوفه يرقص وكان وكان ...... وآدي سبب ارتفاعه الى درجة باشا *
ابونظاره — بالله عليك يابوخليل تعفينا من الكلام ده احنا ناس سواحين بنتنزه في باريز وبنتفرج على العرض العمومي بقى ايش دخلنا في افندينا ووزيره العزيز وباشاواته الكرام احنا مالناش الا امر شيخ الحارة والله فكرتني الدبيات العظيمه اياها فين

اعطيها لي وانا ادرجها في النمرة العاشره من رحلتي لكوني صورت فيها الجندي في ميدان الرمليه وتحت باطه دربكه وهو يقول زي الدوداباتيه شرم برم حالي غلبان *

ابوخليل — اهي ياسيدي بالله عليك تقراها خليني اسمع لدنها من فمك تطلع ظريفه *

ابو نظاره — (يقرا)

ايه دي العباره المتعوسه   صبحت دوايري معكوسه
والحسره في مغروسه   دي وقعتي وقعة خرفان
شرم برم حالي غلبان

يادهوتي من دي النكبه   دي ضيعت مني الوكبه
وصرت لديص للركبه   وانا على روحي خربان
شرم برم حالي غلبان

مااعرفش ايه من داالطالع   مقصودهم ابقى خالع
واطلع كدا منفض والع   ياسلام لما اصبح عريان
شرم برم حالي غلبان

دول سلطوا المستر فلسن   اكمنه مجدع وملسن
لعن خاشي بركات ورسن   ماخلوليش في الدارامات
شرم برم حالي غلبان

لكن مااطولهش مطال   فانني اول رجال
اخلع لهم خلعه بالمال   وارقص لهم رقص الغلمان
شرم برم حالي غلبان

واظهر لهم شطارتي   واوريهم اني حيرتي
وارجعهم عن فقع مرارتي   واطلعهم كلك عميان
شرم برم حالي غلبان

قال ايه اقوم اسد العاجز   واعمل لحدي لهم حاجز
هو انا بقيت حاير عاجز   والزخرف دون الشبان
شرم برم حالي غلبان

بدهم من اول ياوونه   ان يجعلوني فاوونه
لديبقى لي الد الماوونه   وكسوني على الديوان

ده كله كلام باطل فارغ   مااسمعوش وبرضي امارغ
لى جيبه فوع اهو فارغ   والى عمر اهو عمران
شرم برم حالي غلبان

فجابولي عمي الشيخ نوبار   وعملوه رئيس الكبار
يحمر لي عينه زي النار   وانا قاعد قصاده جربان
شرم برم حالي غلبان

ياما زعقت ياما قاتلت   ياما فزعت ياما نازعت
ياما زعمت ياماهربت   كله بوش عند الفتيان
شرم برم حالي غلبان

اتكاتروا واتلموا عليّ   ونزعوا الطين من ايديّ
وقالوا لي روح وافسح شويّه   دامطوحك مطوح جدعان
شرم برم حالي غلبان

اتكاتروا عليّ ماكلوا   وشلحوني ودلّوا
لدسكندريه وماخلوا   عندي ولد حبة الميان

ابوخليل — اما كلام محبب دي زي غنوة الدوداباتيه اللي كانت في نمرة ١٤ من جورنال ابو نظاره زرقا اللي في مصر ياريت شعرا مصر وبر الشام يتحفوا رحلتك بادوار لذيذه زي دي *

ابو نظاره — خليني منهم دول كلهم تنابله صار لي اكتب في نمرتين ثلاثه من رحلتي اعلان طويل عريض واقول يا ابناء الشرق ساعدوني ماحدش منهم بيجاوب *

ابوخليل — ده انت زي القطط تاكل وتنكر الشيخ الشفعاوي ارسل لك كتاب عظيم بتدرج منه في كل نمره تقريب صفحه وكلامه بيعجب لكونه نحو صرف *

ابونظاره — ده انت فكرتني اعلمك ان المؤلف سافر من مصر الشهر الماضي وكتب لي انه وصل دمشق بالسلامه وان من دلوقت ورايح مابقاش يخاف من الظالم فكدا يريد ان لا تغير وابدل في كلامه مثل شيخ الحارة وشيخ الفن وماشبه واني اذكر اسمه الحقيقي

ابوخليل — لو الود دي ياوليد *

تحرر في باريز في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٧٨